كلية دار العلوم

الدراسات العليا

قسم النحو والصرف والعروض

مناهج أعلام النحو في (دار العلوم)

منذ نشأتها وحتى نهاية القرن العشرين

دراسة تحليلية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الباحثة

فاطمة يسري رشدي السيد جبر

المدرس المساعد بقسم النحو والصرف والعروض بالكلية

إشراف

الأستاذ الدكتور أحمد مُحَمَّد عبد العزيز كشك

أستاذ النحو والصرف والعروض بالكلية

١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م

وقل رب زدني علما

الإهداء

إلى أعلام دار العلوم

تحية تقدير

وامتنان

وعرفان

شكر وتقدير

إلى أستاذنا العالم الجليل، سعادة الأستاذ الدكتور أحمد مُحَمَّد عبد العزيز كشك، حيث إنه الأب الروحي لهذه الأطروحة، وقد استوت ونضِجَتْ بعنايته، وأسبغ على هذه الدراسة رعايته، وأفادني أيما إفادة بخبرته العلمية الجليلة، وقد تشرفت بالاستفادة من علمه وتوجيهه، فله خالص الشكر والتقدير.

إلى أستاذنا العالم الجليل سعادة الأستاذ الدكتور علاء مُحَمَّد رأفت أستاذ النحو والصرف والعروض، وعميد الكلية على تفضّله بمناقشة الدراسة، وخالص التحية والتقدير لسيادته على ما تحمّله مع كثرة أعبائه وأعماله.

إلى أستاذنا العالم الجليل الأستاذ الدكتور حسام مُحَمَّد نادي، أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم جامعة الفيوم، على ما تفضّل به سيادته من النظر والإفادة.

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد ...

فلقد أنشأ العلامة علي باشا مبارك "مدرسة دار العلوم" (كلية دار العلوم الآن) عام ١٨٧١م لتعليم اللغة العربية، وعلومها وآدابها، وقد تعاقب على التعليم والتدريس فيها طائفة من كبار العلماء، واستمرت في تخريج أجيال خدموا العلم واللغة العربية، ووقع على كاهلهم دور جليل في نشر العربية وتذليل صعابها للمتعلمين بمختلف مستوياتهم، ثم انضمت الكلية إلى جامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة الآن) عام ١٩٤٦م، وبذلك تحولت إلى كلية أكاديمية تسجل رسائل الماجستير والدكتوراه لطلابها، وفي الأول من يوليو عام ١٩٥٠م نوقشت أول رسالة للماجستير بالكلية، وكانت للطالب أحمد مُحَمَّد الحوفي بعنوان: (الغزل في العصر الجاهلي)، وفي عام ١٩٥٢م نوقشت أول رسالة ماجستير بقسم النحو والصرف والعروض بها من الطالب عبد العليم السيد فودة بعنوان: (أساليب الاستفهام في القرآن)، وكان المشرف عليها الأستاذ علي السباعي، واستمرّ قسم النحو والصرف والعروض منذ ذلك الحين في تقديم دراسات أكاديمية (ماجستير/ دكتوراه) تحت إشراف أساتذته وعلمائه، يقول الأستاذ مُحَمَّد عبد الجواد في (تقويم دار العلوم): "تولى التدريس بالدار، في الأزمنة المختلفة، نخبة من أشهر أقطاب العلم والأدب في مصر، منهم المغفور لهم: الشيخ حسين المرصفي، الأديب المعروف، والشيخ أحمد شرف الدين المرصفي، مدرس التفسير، والشيخ عبد الرحمن الجيزاوي الحنفي، مدرس الفقه، وقد حل محله الشيخ سليم عمر، ثم الشيخ حسونة النواوي، أحد مشايخ الإسلام، والشيخ حسن الطويل الذي خلف الشيخ حسين المرصفي سنة ١٨٨٨م، وقد عين لتدريس الحديث والتفسير. ومنهم يعقوب أفندي صبري مدرس الحساب والهندسة والهيئة والجغرافيا، وأبو السعود أفندي مدرس التاريخ العام. ومُحَمَّد بك جعفر، ومُحَمَّد أفندي مؤنس الخطاطان. ومنصور أحمد أفندي مدرس الطبيعة والكيمياء. وقد عين للغة العربية اللغوي الشهير الشيخ حمزة فتح الله سنة

١٨٨٨م، وعثمان بك (باشا) غالب للتاريخ الطبيعي في ذلك التاريخ كذلك. وكذلك كان الأستاذ الإمام الشيخ مُحَمَّد عبده من أساتذة الدار والشيخ سليمان العبد شيخ الشافعية أخيرا، وغيرهم وغيرهم.

وهؤلاء هم الذين نهضوا بأعباء التدريس فيها منذ نشأتها واستمر بعضهم إلى عهد غير بعيد حتى تخرّج فيها مَنْ يستطيع التدريس بها.

وقد كان يختار للتدريس فيها من أبنائها مَنْ برز في عِلْم أو ظهرت كفايته في فرع من الفروع، ونجد في تراجم بعض المشهورين من أبنائها أنهم تولوا التدريس بها مُدَدًا طويلة أو قصيرة"[١].

كان إنشاء تلك المدرسة حدَثًا مهمًّا في تاريخ الثقافة والتعليم في مصر والعالم العربي والإسلامي، وانتقالة كبيرة في مناهج دراسة اللغة العربية وآدابها، وحلقة بارزة في سلسلة الجهود التي بذلها (علي مبارك) في تطوّر الثقافة والفكر.

وضع ذلك الوزير المصلح في سنة ١٨٧٠م نواة لمكتبة قومية تضم أشتات كتب التراث الإسلامي والعربي، وألحق بها معملا لدراسة العلوم الطبيعية، ورُدْهة للامتحانات وللدروس العامة سماها (دار العلوم)، ودعا للمحاضرة فيها جلّة من شيوخ العلم وأساتذته إذ ذاك في مختلف الميادين، وفتح أبوابها لمَن شاء مِن الناس لسماع هذه الدروس والإفادة منها.

وافتُتحت الدراسات العامة بالدار في السادس من شهر مايو سنة ١٨٧١م. ثم بدا لـ (علي مبارك) أن يقوم بتجربة في تنظيم النشاط الدراسي للدار، فأشار باختيار عشرة من نابهي طلاب الأزهر ليحضروا دروسها، ووظّف لهم مكافآت مادية تعينهم على التفرغ للدراسة. ولم تمض سنة حتى خطا خطوته الثانية في تحويل هذه القاعة العامة إلى معهد لإعداد مدرسين

---

(١) (تقويم دار العلوم) الأستاذ مُحَمَّد عبد الجواد جـ ١ صـ ١٧١م، طبعة جديدة تصدر بمناسبة العيد المئوي لجامعة القاهرة.

بالمدارس لتعليم اللغة العربية واللغة التركية. فزاد في عدد الطلاب، وجعل دخول الدار بامتحان مسابقة بين نجباء الطلبة الأزهريين.

ومنذ ذلك التاريخ قامت دار العلوم برسالة تعليم اللغة العربية وآدابها في مختلف مراحل التعليم، وشارك خريجوها في ميادين التثقيف والتأليف والبحث، وفي التربية والتدريس والقضاء والكتابة والصحافة، وكان منهم مَنْ شاركوا في إنشاء الجامعة المصرية، وقاموا على بعض دراساتها، ومَنْ نهضوا بنصيب كبير في تثبيت دعائم الدراسات الجامعية العربية والإسلامية. وقد مرّت الدار منذ إنشائها بمراحل من التطوير في النظم والمناهج إلى أن أخذت مكانها سنة ١٩٤٦م بين كليات جامعة القاهرة[١].

وقد نهض الأستاذ مُحَمَّد عبد الجواد بالتأريخ للدار، والتعريف بأعلامها في كتابه الفريد (تقويم دار العلوم)، وهو كتاب مهمّ في الترجمة لأعلام الكلية، والتعريف بأعمالهم وجهودهم (١٨٧١م – ١٩٥٨م)، وأخرجت الكلية في الاحتفال بمئوية الدار جزءا ثانيا له، فيه ذكر لبقية الأعلام بالكلية (١٩٥٨م – ١٩٩٠م).

وقد ازدانت الدار منذ نشأتها بكبار العلماء والمفكرين والأدباء والشعراء الذين أثرَوْا الحياة العلمية والثقافية بالجهود والأعمال، والمُطالِع لهم ولتراجمهم وأخبارهم يقف على مقدار فضلهم وعلمهم وإسهاماتهم.

---

(١) (محاضرات عن حفني ناصف كاتبا وباحثا) ألقاها الأستاذ مُحَمَّد خلف أحمد على طلبة قسم الدراسات الأدبية بمعهد الدراسات العربية العالية، ط: مطبعة الرسالة عام ١٩٦١م، ص ٣- ٤ بتصرّف.

مشكلة الدراسة:

لم يعتن أحد – فيما أعلم – بأن يقوم بدراسة شاملة بعد هذا التقويم لكل أعلام الدار الذين تخصّصُوا في علم النحو[1] خاصة، دراسة تقوم على إبراز جهودهم العلمية، وأعمالهم، واتجاه دراساتهم ومنحاها، مع الإشارة إلى مَنْ لمع نجمه وسطع مِن هؤلاء الأعلام، وشاع النفع به وبكتبه وبأفكاره حتى تكوّن حوله مدرسة علمية.

أهمية الدراسة:

هذه الدراسة تقوم بدراسة هؤلاء في فترة زمنية محددة تبدأ من نشأة الدار وحتى نهاية القرن العشرين، عن طريق إبراز جهودهم ومناهجهم في حقل الدراسات النحوية والصرفية والعروضية من خلال **ما قدموه من أعمال نابعة من منهجهم الذي ارتضوه في الدراسة، وأهم ما انفردوا به من آراء وتوجّهات**، هذا مع الإشارة إلى أهم **ما قام حول كل عَلَم من بحوث أو دراسات أو مؤلفات**، من أجل بيان **طبيعة الدراسات النحوية الخاصة بالدار**، واستخلاص **خصائصها المميزة** لها عن المعاهد والجامعات الأخرى.

أهداف الدراسة:

أولًا: جمع أعلام النحو في دار العلوم في قائمة تجمعهم تبعا لسنوات تخرجهم.

ثانيا: بيان مؤلفات هؤلاء الأعلام وكتبهم، وما قام حولهم من دراسات وبحوث.

ثالثا: تسليط الضوء على مناهج أعلام النحو بكلية دار العلوم، ودراسة أهم الأعلام الممثلين لكل منهج منها. فلهم الجهود الكبيرة في تدريس النحو العربي، وتيسيره، وتقريب مسائله وبحوثه، كما نجد من بينهم مَن ربط بين قواعد النحو ومسائله، وبين فصيح الكلام من شعر وغيره، وهناك من ألمّ بالبحوث والدراسات اللغوية الحديثة، وقام بالمزج بينها وبين التراث النحوي، وقدّم نظريات وأفكارا جديدة، وكان من الطبيعي أن يترتب على كل تلك الجهود والإسهامات تنوّع مناهج الدراسة النحوية واختلافها.

([1]) أقصد بـ (النحو) هنا المعنى الواسع له، والذي يشمل (النحو والصرف والعروض)، وقد وُجد من أعلام الكلية مَنْ تميّز وتألّق وشارك في واحد من الثلاثة بحيث ذاعت شهرته فيه، وعُرف به.

منهج الدراسة:

اتبعت هذه الدراسة منهجين أساسيين؛ نظرًا لطبيعة هذا الموضوع، وهما: **المنهج التاريخي والمنهج الوصفي**. وقد ركزتْ الدراسة على تحليل الجهود العلمية لعينة من الأعلام الذين تم العثور على كتبهم النحوية المعبرة عن منهجهم في الدراسة، وبعض هذه الكتب نفدت نسخها، وتم الحصول عليها من المكتبات الخاصة لبعض الأساتذة والعلماء.

ومن خلال تتبُّع هؤلاء الأعلام، وملاحظة أعمالهم ومؤلفاتهم تمّ الوقوف على أربعة مناهج رئيسة حكمت دراسة النحو العربي بكلية دار العلوم.

فهناك منهج (**تيسير النحو**)، وهو يهدف إلى تقريب النحو وتعليمه للطلبة مع محاولات جادة في إعادة ترتيب مسائل النحو وأبوابه، ومنهج (**نقدي**)، وقد تفاعل أصحابه مع النظريات اللغوية الحديثة، ونظروا للنحو العربي ومنهجه ونظرياته وأصوله من خلالها، وقد ترتّب على هذا الكثير من الأطروحات والأفكار والرؤى وأوجه النقد للنحو العربي، ومنهج (**النحو والإبداع**) الذي جمع أصحابه بين دراسة القواعد والمسائل، وبين الاتصال المباشر بالشعر والقصة وغيرهما من الأنماط الأدبية، والنماذج اللغوية الرفيعة، ومنهج (**تراثي**) تنوّعت أطيافه، فنجد طائفة من العلماء استوعبت هذا التراث، وعُنِيَتْ ببيان ما فيه من منهجية دقيقة، وبيّنته للباحث المعاصر، وطائفة أخرى اعتنت بتحقيق كتب التراث وخدمتها.

صعوبات الدراسة:

أولًا: الطبقات الأولى من الأعلام الذين درسوا في الكلية، ودرّسوا فيها كانت من خريجي الأزهر الشريف، وهم يمثلون قامات علمية رفيعة في عدد من العلوم، وعلى رأسها بطبيعة الحال علم النحو العربي، بحيث يصعب على الناظر أن يميّز فريقا منهم بالعكوف على النحو وتدريسه تاركا الباقي، ولذا تم الاعتماد في ذكر الأعلام في القائمة على مَنْ كانت لهم مؤلفات مهمة، أواشتُهرت جهودهم في تدريس النحو والصرف خاصة بالدار، أو أشير لهم بهذا في (تقويم دار العلوم)، وهذا من خلال استقراء لـ (تقويم دار العلوم) بجزئيه: الأول الذي صنعه الأستاذ مُحَمَّد

عبد الجواد، والثاني الذي أخرجته الكلية في الاحتفال بالعيد المئوي لدار العلوم، وذلك من أجل جمع كل الأعلام الذين اشتُهروا بتدريس النحو، وتأليف الكتب والمؤلفات المهمة المفيدة فيه، وكذلك مَن كان له دور في تيسير النحو أو نقده.

ثانيًا: تعذّر إدراج جميع الأعلام الذين تمّ ذكرهم بالقائمة في المناهج الأربعة؛ لعدم التمكن من الوصول إلى ما كتبوه من مؤلفات وكتب تعبر عن منهجهم؛ بسبب طول العهد بطباعتها ونفاد نسخها من المكتبات.

ثالثا: إمكانية وضع بعض الأعلام تحت أكثر من منهج، وتمّ الاعتماد على التحليل في وضع العَلم تحت أكثر المناهج شبها به – من وجهة نظر الباحثة –.

الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث:

- رسالة ماجستير (**النحو العربي بين التعقيد والتيسير قديمًا وحديثًا**) للدكتور حسام مُحَمَّد نادي أحمد، إشراف: الأستاذ الدكتور حسين مُحَمَّد مُحَمَّد شرف، عام ١٩٩١م، بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة.
- رسالة ماجستير (**عباس حسن، وجهوده النحوية**) للدكتورة زينب شافعي عبد الحميد، إشراف: الأستاذ الدكتور أمين علي السيد، عام ١٩٩٢م، بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة.
- رسالة ماجستير (**علي النجدي ناصف، وجهوده النحوية والصرفية**) للباحث: مدحت يوسف عطيه، إشراف: الأستاذ الدكتور علي أبو المكارم، ٢ مج، عام ٢٠٠١م، بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة.
- رسالة دكتوراه (**اتجاهات النحاة المصريين في القرن العشرين**) للباحثة: نعيمة سالم حسن الزليطني، إشراف: الأستاذ الدكتور مُحَمَّد حماسة عبد اللطيف رفاعي، عام ٢٠٠٣م، بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة.

- رسالة دكتوراه **(التأليف النحوي بين التعليم والتفسير)** للباحثة: وضحة عبد الكريم جمعة الميعان، إشراف: الأستاذ الدكتور أحمد مُحَمَّد عبد العزيز كشك، عام ٢٠٠٤م، بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة.
- رسالة ماجستير **(الجهود الحديثة في تأصيل المدارس النحوية)** للباحث: سعيد عبد المنعم سعيد عطايا، إشراف: الأستاذ الدكتور مُحَمَّد عبد العزيز عبد الدايم، والأستاذ الدكتور أحمد عبد اللطيف الليثي، عام ٢٠٠٥م، بكلية دار العلوم – جامعة القاهرة.
- رسالة ماجستير **(خصائص التأليف النحوي في الفترة من القرن السابع عشر الميلادي إلى مطلع القرن العشرين)** للباحث: حماده عبد الإله حامد، إشراف: الأستاذ الدكتور صلاح مُحَمَّد مصطفى رواي، عام ٢٠٠٥م، بكلية دار العلوم –جامعة القاهرة.
- رسالة دكتوراه بكلية الآداب جامعة المنيا، قسم اللغة العربية بعنوان: **(مدرسة دار العلوم النحوية بالقاهرة ١٩٧٥– ٢٠٠٠)** للباحث: أشرف فايز فهيم علي، إشراف: الأستاذ الدكتور فاروق مُحَمَّد مهنى، عام ١٤٣٤ هـ/ ٢٠١٣م.
- رسالة دكتوراه بعنوان: **(جهود الدكتور علي أبو المكارم النحوية: دراسة وصفية تحليلية)** للباحث: سالم خليل الأقطش، بالجامعة الأردنية عام ٢٠١٣م.
- رسالة ماجستير بعنوان: **(إبراهيم مصطفى وتراثه النحوي: دراسة تحليلية نقدية)** للباحث: ربيع أحمد صالح توفيق بكلية دار العلوم جامعة القاهرة تحت إشراف الأستاذ الدكتور علاء مُحَمَّد رأفت عام ٢٠١٥م.

معالم الدراسة:

اشتملت الدراسة على **مقدمة** عن (مدرسة دار العلوم)، ونشأتها، وعما قام حولها من دراسات. كما أشير إلى مشكلة الدراسة، وأهميتها، وأهدافها، والمنهج المتبّع، إلى جانب الصعوبات التي واجهت الباحثة، ووضع قائمة بالدراسات السابقة.

ثم الحديث عن معالم الدراسة، والفصول والمباحث التي تتكون منها الدراسة، وبعد ذلك يأتي **تمهيد** عبارة عن قائمة للنحويين بدار العلوم تبعًا لسنيْ تخرجهم حتى مَنْ حصل على الدكتوراه في النحو قبل عام ٢٠٠٠م.

ثم تأتي **أربعة فصول**، هي:

الفصل الأول: منهج **(تيسير النحو)**، وفيه عدة مباحث:

المبحث الأول: الأستاذ حفني ناصف (١٨٨٢م)[١]، وزملاؤه.

المبحث الثاني: الأستاذ علي صالح عبد الفتاح الجارم (١٩٠٨م).

المبحث الثالث: الأستاذ إبراهيم مصطفى (١٩١٠م).

المبحث الرابع: الأستاذ عبد الحميد حسن (١٩١١م).

المبحث الخامس: الأستاذ أحمد زكي صفوت (١٩١٤م).

المبحث السادس: الأستاذ عباس حسن (١٩٢٥م).

المبحث السابع: الأستاذ عبد العليم إبراهيم (١٩٢٩م).

---

(١) كل التواريخ المذكورة بعد أسماء الأعلام الواردة بالبحث تشير إلى تاريخ تخرّج العَلَم من دار العلوم، اعتمادا على ماقرره الأستاذ مُحَمَّد عبد الجواد بنسبة العَلَم إلى دفعته.

المبحث الثامن: الأستاذ الدكتور أحمد مُحَمَّد عبد الدايم (١٩٦٩م).

المبحث التاسع: الأستاذ الدكتور شعبان صلاح إبراهيم حسين (١٩٧٢م).

الفصل الثاني: منهج (**نقدي**)، وفيه عدة مباحث:

المبحث الأول: الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس (١٩٣٠م).

المبحث الثاني: الأستاذ الدكتور تمام حسان عمر داوود (١٩٤٣م).

المبحث الثالث: الأستاذ الدكتور عبد الرحمن مُحَمَّد أيوب (١٩٤٣م).

المبحث الرابع: الأستاذ الدكتور مُحَمَّد فرج عيد (١٩٥٨م).

المبحث الخامس: الأستاذ الدكتور علي مُحَمَّد أبو المكارم عيسى (١٩٦١م).

المبحث السادس: الأستاذ الدكتور أحمد عبد العظيم عبد الغني (١٩٦٥م).

المبحث السابع: الأستاذ الدكتور مُحَمَّد سليمان فتيح (١٩٦٦م).

الفصل الثالث: منهج (**النحو والإبداع**)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الأستاذ الدكتور مُحَمَّد حماسة عبد اللطيف رفاعي (١٩٦٧م).

المبحث الثاني: الأستاذ الدكتور أحمد مُحَمَّد عبد العزيز كشك (١٩٧٠م).

الفصل الرابع: منهج (**تراثي**)، وفيه:

المبحث الأول: الأستاذ علي النجدي ناصف (١٩٢١م).

المبحث الثاني: الأستاذ الدكتور محمود عبد السلام شرف الدين (١٩٦٣م).

المبحث الثالث: الأستاذ الدكتور مُحَمَّد عبد المجيد الطويل (١٩٧٥م).

وتم عرض في هذه الفصول الأربعة تلك المناهج من خلال أشهر أعلامها، وأهم ما قدموه من أفكار.

وينتهي البحث **بخاتمة** فيها أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة، وخصائص الدراسة النحوية بكلية دار العلوم، مع قائمة للمصادر والمراجع، والفهرس.

والحمد لله أولا وآخرا...